بسم الله الرحمان الرحيم

السيد الرئيس
السادة الأمناء
السادة الوزراء
السيدات والسادة النواب
إخواتي إخواني الأطر
أيها الحضور الكريم

نعود، والعود أحمد، لنلتقي مرة أخرى في سياق جديد أردنا به التأسيس لجامعتنا الشعبية في رحاب جامعة الأخوين : رمز الأخوة وتحدي التفوق وإشعاع المعرفة. سياق نروم به تعزيز المسار الحركي التنظيمي والاستراتيجي المنفتح دوما على قلق مسائلة المشهد السياسي الوطني ليمثل فضاء حواريا لنقاش هادئ هادف مسؤول وبناء.

وانطلاقا من قناعتنا كحركة شعبية موحدة بأهمية الرهانات الكبرى وجسامة الأوراش المفتوحة، وآنية الدخول السياسي الجديد، لم يتملكنا التردد في الانخراط في هذا النقاش بمسؤولية وعزيمة، محاولة منا الخوض في طرح الأسئلة والبحث عن الأجوبة للمساهمة في خلق شروط نهضة تحديثية واقتصادية واجتماعية ناجعة.

المؤسف أنه لم يؤسس بعد لتقليد يجعل من المجادلة والمطارحة و النقاش - نقاش الأفكار لا الأشخاص – عملا مصاحبا لقضايا التأسيس والتحديث والتنمية

: حيث نسجل وبحسرة أن نقاش اليوم يبقى حبيس ردود الفعل الآنية وتسجيل المواقف والتشخيص والحسابات السياسوية أو الإيديولوجية.

ويبقى إيماننا عميقا أن الديمقراطية لا يمكن أن تعرف طريقها للازدهار دون تتبع مستفيض للأفكار والسياسات والبرامج المطروحة والنقد البناء والموضوعي وصراع الأفكار.

بهذا الوعي تأتي الجامعة الشعبية في دورتها الخريفية بغية المساهمة في خلق فضاءات للنقاش حول قضايا مصيرية تخيرنا بأن نكون أو لا نكون.

أولها يروم مقاربة قضايا التواصل الحزبي والتقعيد القانوني بإعطاء الأحزاب السياسية فرصة لتحديث هياكلها ودمقرطة طريقة اشتغالها وتوخي الفعالية والشفافية والتمثيلية وذلك عن طريق سن قانون خاص يؤطر عملها. فهل الأحزاب السياسية مستعدة اليوم للانخراط في مواجهة هذا القانون ؟ وهل القانون المقترح كفيل بجعل الأحزاب فعالة وشفافة وديمقراطية ومفتوحة؟ وهل هو كذلك كفيل بنفض غبار الرتابة وإعادة اجترار الماضي عنها؟ ثم هل سيجعل القانون الجديد الأحزاب تحت رحمة الدولة؟ أم أنه سيجعلها مسؤولة أمام القانون خصوصا وأنها ستكتسب صفة الشخصية المعنوية؟

وفي ظل هذا الهاجس السياسي المتفاعل مع الهم المعرفي تطرح الجامعة الشعبية مشروع الاندماج السياسي بين الأحزاب كمحور للتداول والنقاش مستحضرة التجربة النموذجية التي أقدمت عليها العائلة الحركية والتي تشق طريقها بعزم وثبات وطموح كبير لإعادة بناء الوحدة الحركية. وهو المسار

الذي قطعت فيه أشواط كبيرة وستستكمل بعون الله لمساته الأخيرة في أفق المؤتمر الاندماجي الذي سيشكل بحق حدثا وطنيا بارزا يعيد للحركة وظيفتها التاريخية كمصدر للتعددية وبناء القطبية السياسية التي نادى إليها عاهل البلاد جلالة الملك محمد السادس نصره الله.

لكن، كيف يمكن تدبير عمليات الاندماج بطريقة تضمن لها الديمومة؟ وماذا يعني الاندماج، هل هو الانصهار أم التحالف التنظيمي والاديولوجي؟ ثم كيف ندبر النزاعات والصراعات في إطار الأحزاب بطريقة تجعلنا نتفادى السقوط في التشرذم والتفتت والتصدع والبلقنة؟ وأيضا كيف يمكن أن نخلق أحزابا تتضارب فيها التصورات ويكون فيها الحسم للأعضاء والمنتمين ؟

كل هذه الأسئلة وأخرى لا شك ستدفعنا إلى التفكير مليا في آليات وأساليب ستساعد الأحزاب في إنجاح تجربة الاندماج.
لايمكن أن ننظم جامعة في هذا الوقت دون الحديث عن مبادرة العهد الجديد، المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.
لقد أسالت هذه المبادرة الكثير من المداد نظرا لنبل عمقها وحكمة فلسفتها، ونريد بإدراجها في جامعتنا الشعبية أن نتوخى الإجابة على عدد من التساؤلات الملحة والمستفسرة :
فما السبيل للوصول إلى النتائج المسطرة ؟ وماذا يجب تغييره في طرق عملنا من أجل تحقيق التنمية البشرية المستدامة؟ لماذا لم تستطع السياسات المتبعة إلى اليوم تحقيق أهداف الألفية والرقي بالمغرب إلى مصاف الدول ذات التنمية البشرية المتقدمة؟ ثم كيف نحدد الأولويات والإستراتجيات الكفيلة بالتسريع للتغلب على إشكالية التأهيل البشري؟

تلكم هي المواضيع التي اختارت الجامعة مقاربة تمضهوراتها وتجلياتها والتي سندأب على جعلها تقليدا يجسد انخراطنا في رهانات المستقبل من خلال حث أطرنا على التفكير بعمق لتحضير الأرضية ووضع الآليات ورفع التحدي الكفيل بإرساء صرح الديمقراطية والتنمية كما يرضاهما صاحب الجلالة نصره الله.

جميعا إذا لإنجاد هذه الجامعة ومعانقة رهان الوحدة التي هي عنوان المستقبل الذي نتقاسمه جميعا من أجل مغرب يكرم أبناءه، مغرب متجند، متجدد، أبي، ثابت في الأرض شامخ في السماء .

شكرا على إصغائكم والسلام كليكم ورحمة الله.

محمد أوزين / اللجنة المنضمة